



أصوات الطبول البعيدة

قصائد صوفية من حول العالم

ترجمة: أحمد العلي



ترجمة: أحمد العلي

<https://jadidpdf.com/>

أصوات الطبول البعيدة

قصائد صوفية من حول العالم

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية
بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدم

<https://jadidpdf.com>



أصوات الطبول البعيدة

ترجمة: أحمد العلي

الطبعة الأولى 2019

ISBN: 978-1-912619-63-4

التصميم والإخراج الفني: رواشن

رواشن للنشر

الإمارات العربية المتحدة

+971-549960800



جميع الحقوق محفوظة، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه،
ورقياً أو إلكترونياً، سواء بشكل كامل أو جزئي أو عرضه مجاناً عبر أي وسيلة وبأي
شكل من الأشكال من دون الحصول على تصريح خطي من رواشن للنشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a
retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior
permission in writing of Rawashen Books Publishing.

RawashenPub Rawashen

info@rawashen.com | www.rawashen.com

ترجمة: أحمد العلي



أصوات الطبول البعيدة

قصائد صوفية من حول العالم

<https://jadidpdf.com>



مفتاح

1

إن كنت تظنَّ أَنَّ اللَّهَ يُخَصِّكَ وحدكَ
فحَدَّقَ في أَعْيُنِ النَّاسِ مَلِيًّا
ثمَّ قَلَّهَا
دونَ أَنْ تَرْجُفَ.

2

لتَقْدِيمِ تصوُّرٍ آخر للتأمُّل وتحصيل الحِكْمَة خارج السَّائِدِ
والشعبي في النصوص العربية التي حضرت ذاك في شكل واحد
لعلاقة الفرد بربِّه: عاصِي أَبْدِيٍّ يُقْبَلُ عَلَى رَحِيمِ أَبْدِيٍّ، أو مخلوق
مشوّه يترقب خالقه البعيد عبر سيناريوهات يابسة الرّغيف،
ومتراكمة العتمة، كأنّها ورشة لنحت الأقنعة.. سيناريوهات
قائمة على الحاجة، لم لم الفرح ثيابه من غرفها وهجرها. ليس من
التأمُّل فيها سوى صفقة مع الله أو أحد أوليائه، وليس من
بنودها الحِكْمَة والحب، بل ليس فيها سوى الاستزادة في المال
والولد والعمَر، واستحضار الموت لتوجيهه سلاحًا أَبْدِيًّا نحو
أعداء متوهّمين - بادوا في تاريخ باد - واستعداء آخرين.

تلك نصوص ورثناها، كتبها أنس أقاموا بالكلمات دُوراً لمخاوفهم وأفكارهم. مخاوف وأمانٍ تتقاطع دون شكٍ مع مخاوف مجتمعهم وأمانيه، وهذا ما يجعل الوعي، أو الإنسان الوعي، يعترض عليها الآن بضراوة، إذ أنها تشوّهنا، أو تشوّه من نحبّهم على الأقل، ذلك أنها لا تنتمي لعزلتنا في هذا الزمن، ولا تعرف مخاوفنا؛ كفّها باردة ولا تمسح بالطمأنينة على رؤوسنا. وهديّتها الرّعب.

3

إنّ وقت الدّعاء هو وقت حميم وهادئ، وقت للعزلة في الـ"غار" وإطلاق طائر التّأمل في الكون والحياة. وأجمل الأدعية، إن فكّرت، لا كلمات فيها. ولست أجد فيما يكرّره النّاس من حولي رافعين أكفّهم فرادى وجماعات، سوى قنص لذاك الطّائر، وشهوة لإردائه قتيلًا دون رفة جفن.

4

هل صادفت حقّاً أحداً
ضالّته الحكمة؟

6

في الكتاب مُختارات من نصوص متصوّفين ومُعتزلين وحكماء وشعراء، بعضها مقدّس في ثقافات شعوبها، تقدّم شكلاً آخر لعلاقة الفرد بربه والكون، أشبه بادعية تقترب من الغناء أحياناً، وكُلّما ازداد القرب ماجَ الجسد وصارت الكلمات أصدق. المفاجئ هنا ليس هي، بل ما يرِد إلى ذهن القارئ العربي حين مقارنتها بما يعرفه في ثقافته، الموروثة منها أو وليدة الطقوس الجماعيّة من وقتٍ لآخر؛ المقارنة بابٌ في بيداء ممتدة يفتح على غابة مكتظة.

أتدرى؟ ما أسهل التخلّص من علاقة حُب، الصّعب حَقّا هو التخلّص من علاقة خوف. وهل تعرف من هو الكاذب؟ إنه من يدعو بدعاء غيره، كأنك تبكي حُضن أمّك بدموع أحد غريب.

أحمد العلي | نيويورك

نوفمبر 2014



فتاة أوراق الشجر | الهند

فتاة أوراق الشجر (القرن الثامن أو الحادي عشر) عاشت في الهند وكانت مدربة وممارسة لطقس التنتر، إحدى طقوس الديانة البوذية. تهتم التنتر بتجويم وتحرير الطاقة الداخلية للإنسان بوصفها جزءاً من الطبيعة التي هي صورة من صور الإله خالق الكون، وذلك عبر تقنيات الصّحو وزيادة زخمه. قام تلامذتها بتدوين كلامها وأغانيها عن تجاربها في الصّحو.

Ω

من يُطلق الصوت الذي في الصدى؟

من يرسم الصورة التي في المرأة؟

من يحرّك العدسة في الحلم؟

لأحد

لامكان،

ذاك كله

مزاج الذاكرة.

القديس يوحنا الصليب | إسبانيا

يوحنا الصليب (1542 - 1591) ولد في إسبانيا لعائلة يهودية أُجبرت على اعتناق المسيحية. وفي الواحد والعشرين من عمره، دخل سلك الرهبنة الكرملية (عزلة الصلاة والتأمل الأبدى داخل الدين)، وبعدها بأربع سنوات، التقى بالقديسة تيريزا الأفيلاوية وقادا معاً حركة لإصلاح الرهبنة الكرملية، فاعتقله رفاقه القساوسة وعدّبوه تسعه أشهر. وخلال الفترة التي قضاهما مسجوناً، تحولت حياته بوصوله إلى العوائق الباطنية التي تفصل الشخص عن ربّه، وتوصّل إلى أن على الروح أن تفرغ نفسها من نفسها لكي تمتلئ بالله. بعد هروبه من السجن، عاش حياة من العزلة الهدئة.

Ω

بحنان

رُحْتْ أَجْسَنَ الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا،

عَارِفًا أَنَّنَا يَوْمًا مَا

سَنَفْتَرِقُ.

Ω

حزنتُ يوماً فذهبت لأتمشي
جلست في حديقة
وهناك، لاحظ أرنبٌ حالي
فاقترب متنّي.



غالباً
لا يكلف الأمر أكثر من ذلك للتعاطف،
أن تكون وحسب
قربَ مخلوقات مُترعة بالمعرفة
طاقة بالحب
حتى أنها لا تتبادل الحديث
بل تتفرّس حولها
بتفهم بديع.

Ω

يَذِنُ الْغُرُورُ مَا لَا يُسْتَطِعُ الطَّيْرُ حَمْلُهُ
وَالْتَّحْلِيقُ بِهِ.

وَمَا مِنْ آدَمِيٌّ يَشْعُرُ بِالرَّفْعَةِ عَلَى الْآخَرِينَ
إِلَّا وَيَجِدُ قَدْمَيْهِ لَا تَقْوِيُ عَلَى الرَّقْصِ.

الرَّقْصَةُ الْحَقِيقِيَّةُ تَحْيِنُ

عِنْدَمَا تَأْخُذُ الرُّوحُ اللَّهَ بَيْنَ يَدَيْهَا

فَيَجْثُوْانَ فِي امْتِنَانٍ ..

امْتِنَانٌ مُبَارَكٌ

مَدِي الْحَيَاةِ.

Ω

إهداً.
لذهنك يدُّ ماهرة
دعها تنفذ إلى صدري
لتلمس الله.

للضوء جهاتٌ ولدنا لنعبرها،
فلا تخجل.

تقبض اليد الهدئة على أشياء أكثر
مِّمَّا تستطيع حمله سلَّة الطعام.

الرُّوح الرَّائقة
تعرف ما لا تستطيع الدنيا أن تعرضه لك:
تهبك رحمها الجميل.



جلال الدين الرومي | أفغانستان

جلال الدين الرومي (1207 - 1273) ولد في بلخ، أفغانستان حالياً. واستقر مع عائلته في عمر الثامنة في تركيا، حيث نجح في خلافة والده ليصبح رئيساً لأحدى مدارس الدروشة. وعندما بلغ السابعة والثلاثين من عمره التقى بالدرويش المترحل شمس التبريزي، الذي أيقظ بحضوره المقدّس ما يكتنّه الرومي من حُبّ سماويّ. هكذا هجر جلال الدين مدرسته وبدأ كتابة الشعر، وقد اخترق شعره الثقافات حتى قيل إنه تواجد في جنازته فارسيون ومسلمون ويهود ومسحيون ويونانيون.

Ω

عيشتُ على شفة الجنون
مُريداً معرفة الأسباب
طارقاً هذا الباب
حتى انفتح.
حينها عرفتُ أنني
كنت أقرعه طوال الوقت
من الدّاخل.

Ω

ليل نهار

تُشرق الموسيقى وادِعةً

من المزمار.

ملامحنا تَبَهَّثُ

عندما تتلاشى.

Ω

أَصْخِحِ السَّمْعَ إِلَيْهِ عِنْدَمَا^١
تَقْوِيُّ عَلَى الْإِنْصَاتِ
فَإِنْ تَتَّحِدْ بِصَدِيقٍ يَعْنِي
أَنْ تُصِيرَ إِلَى غَيْرِ مَا كُنْتَهُ
أَنْ تُضْحِيَ صَمْتًا، مَكَانًا، إِطْلَالَةً
حِيثُ الْلُّغَةُ كُلُّهَا تَكْمُنُ
فِي النَّظَرَةِ وَحْسَبَ.

Ω

أيّهما أثمن:

آلاف الجماهير

أم عزلك الصّادقة؟

الحرّية، أم التسلّط على أمّة برمّتها؟

قليلٌ من العزلة في مخدعك

ستُثبت لك أنها أغلى

من كلّ ما يمكن أن يُعطى أبداً لك.

Ω

قد تصير خاطرة
لو أسكنتك قلبي،
لن أقوم بذلك.

ولربما صرت شوكة
لو حملتك في عينيّ،
لن أقوم بذلك أيضًا..

لكني سأنزلك في أنفاسي
هكذا

كي تكون حياتي.

Ω

لطالما اتصفت بالعذوبة المتداقة
والحّدة المتقدة.

لكن مياهي كانت خدعة بصرية
وألسنة ناري مخلوقة من ثلج.

هل كنت أحلم حينها؟
هل أنا مستيقظ الآن؟

Ω

الرّبيع يعمّنا
لكنّ دواخلنا كُون آخر.

خلف كلّ حَدَقة هنا

طقس عاصف ومُفرَد.

في النسائم

يتحرّك كل غصن من الغابة حرّاً
سوى أنها - أثناء تمايلها -

عند الجذور تتحد.

Ω

لا تقف

وإن لم يعد هناك من درب تقصده
لا تحاول أن تتقضي بعينيك المسافات
ليست المسافات للبشر

ما لهم
هو أن يرقصوا فيها.

وإن ذلك الخوف على درب،
فلا تذهب.

Ω

إن كنت تملك ذاتاً

فأهملها

دعها تنحل

لتستطيع العودة إلى الكلمة الأولى

تلك التي جئنا جميعاً منها.

في انتظارنا الآن آلاف الكلمات هناك

لكننا نرفض الرحيل.

Ω

إذا كان تَوْقُك الأَعْظَم هو المَال

فَلِسُوفٌ تُبَاعُ وَتُشْتَرَى.

وَإِنْ كُنْتَ شَرِّهَا فِي الطَّعَامِ

فَلِسْتَ سُوِي قَطْعَة رَغِيفٍ.

إِنَّهَا حَقِيقَةٌ مَا كَرَّهَ:

أَنْتَ مَا تُحِبُّ.

Ω

لشدّ ما أردت
أن أطفر من شخصيّتي هذه
لأجلس عنها بعيداً.

لقد عشتُ طويلاً
حيث بالإمكان الوصول إلىّ.

Ω

هذه المُضغة من الطعام

لا يمكن أكلها

ولا هذه الكِسرة من الحكمة التي

يُعثر عليها بالتأمل.

في كُلٌّ مِنْ كُلِّهِ غامض

حتى أَنْ جبريل نفسه

لا يمكنه أَنْ يتعرّفه

بأنْ يحاول أَنْ يتعرّفه.

Ω

تنوّرْتُ نفسي عندما

وهبتُ كلّ ما لدى:

قلبي وإيماني وعملي.

ثم قلتَ لي:

من أنت، لتنظّن أَنّ لديك الكثير

لتتخلّى عنه؟

يبدو أنّك نسيت

من أين جئت.

Ω

هناك مُعْبَر للسَّفَر
يُشَقُّ الصَّوْتُ وَالْحَضُور
هناك دُرْبٌ تَسِيرُ فِيهِ الرَّؤْيِ.

يُنْفَتِحُ الْمَعْبَرُ فِي الصَّمَمِ الْمُطْبَقِ
وَيُغَلِّقُهُ هَذِيَانُ الظُّنُونِ.

Ω

أخاف أحياناً
من الاتّحاد بك مجدداً،
وأحياناً أخرى أخاف الانفصال.

أنا وأنت
مُولعان بوهم الـ"أنت" والـ"أنا"
بوهم أننا "اثنين".

لنعيش على افتراض أننا
لن نسمع هذه الضمائر التي تفصل بيننا
مرةً أخرى.

Ω

الحُبُّ

هو ما لا ينام أبداً

ولا يستريح

ولا يُطيل مجالسة أولئك الذين يفعلون.

إِنَّهُ لُغَةٌ

لا تُقال ولا تُسمَع.

Ω

ليس الجَدَلُ الكَيْس
طريقةً للحب
بل إنَّ الباب المفضي إِلَيْه
هو التَّهْلَكَةُ.



تُهَوْمُ الطَّيُورُ
راسمةً بحرِيَّتها في الفضاء
دوائر واسعة
كيف تعلّمت ذلك؟
إنها وحسب
تسقط
تساقط
رغم أجنحتها.

Ω

قرع الطبول يعلو في الهواء

وتعلو ضربات قلبي.

يُحدّثني صوتٌ من داخل النبض:

أعرف أنك مُتعب

تعال.. الطريق من هنا.

Ω

أنت في عيني
كيف لي أن أرى الضوء لولاك؟
وإنك لفي ذهني أيضا
هذا المغتبط الجامح.

لو أنّ الحبّ لا يحيا في المادة
كيف يحدث إذاً
أن يكون لمكان ما
أيّ سيطرة على أيّ أحد؟

Ω

هناك فلأة

لطالما تشوّقت لقطعها على أقدامي،

هناك عراء واسع...

إن السلام يتخطى

أي فهم له.

Ω

هناك مَرْجُّ

خارج هواجس الإِثْم والإِحْسَان

سأستقبلك فيه.

عندما ترتمي الرُّوح على ذاك العشب

تشعر بالعالم مُتَخَمًا بأفكار ولغات جمّة

حدّ أن نكّف الحديث عنها

حدّ أن جُملة "بعضنا الآخر" لا يعود لها أيّ معنى.

Ω

أنا مُمْتَلَى بك:
جلدي، ودمي، وعظامي،
وذهني وروحي.
لا فُسْحة فيّ تكفي
لعدم الثّقة، أو حتى الثّقة؛
لا شيء في هذا الوجود سوى
ذاك الوجود.

Ω

ما يبدو عليه الوجود

ليس هو،

وهو ليس أياً ما لا يبدو عليه.

وجود العالم ليس موجوداً

في هذا العالم.

رابعة العدوية | العراق

رابعة العدوية (717 - 801) ولدت في العراق لعائلة فقيرة. وقد قيل أنها تعرضت للخطف وبيعت لتكون عبدة بعد وفاة والديها. عاشت أعواماً طويلة من العمل الشاق والامتحان، وقضت لياليها في التأمل والصلوة. ووفقاً للأسطورة، فقد عتقد مالكها عندما رأها مُحاطة بالنور في إحدى صلواتها. وفور تحرّرها، ذهبت رابعة إلى الصحراء، وعاشت فيها حياة من التقشف والهياك. وخلافاً لكل المتصوفين والصوفيين، لم يكن لها أستاذ سوى ربّها. هكذا قدمت رابعة مفهوم أن الله يُحب ل أجله فقط، لا رهبة منه ولا رغبة في ما عندـه.

Ω

آهِ يا مولاي،
النجوم تبُرُّق،
وأعْيُن النّاس مُطفأة.
أوْصَدَ الملوك أبوابهم
وكلّ عاشقة اختلت بِمَن تهوى،
وأنا وحدي الآن هُنا
معك.

Ω

يا للسخرية،

أحد أكثر الأدوار حميمية لجسدنَا

يُدعى: الموت.

بزغ موتی بآبھی حُلَّه

وهو يعرف وقتها من أردت تقبيله موّدعاً.

مُتْ أَلْفَ مَرَّةٍ قَبْلَ مَوْتِي

قال النبي محمد: مُت قبل موتك.

هل لديك أجنحة

خافت عمرها کلہ

من مصافحة الشمس؟

وُلدتُّ عندما لم يبق من أمر أخشا

سوى العشق.

Ω

أعرف ما الذي سيجري بعد موتي:

سيصير جمالي مَهْوَلًا

حتى أن إلهي نفسه سيعبدني.

لكنه لن يعبدني عن بُعد،

إذ أن أذهاننا وقتها قد تزوجت

وامتزجت أرواحنا.

كيف أقول ذلك:

إلهي وأنا

سنرعن إلى الأبد

نفسي.

ميرابي | الهند

ميرابي (1498 - 1565) ولدت في شمال الهند لعائلة نبيلة، وكانت منذ صغرها ترسل صلواتها للإله كريشنا. خلال حياتها مع زوجها الذي يحمل ولاية العهد لحكم ديار والده، لم تتوقف محاولات العائلة الملكية لتنبيها عن تأمّلاتها وصلواتها. لذلك رفضت، عند وفاة زوجها، أن ترمي نفسها معه في سرير محرقته أثناء الجنازة، معللة ذلك بأنها تزوجت من الإله كريشنا. هكذا سارت في طريق (تطواف المتقشف) ناذرةً نفسها لزوجها الإله.

Ω

قضيت في ترحالي وقثا

مع درويش عظيم.

قال لي مرّة: عليك أن تسُكُن تماماً

لتسمع دمك يتدفق في أوردتك.

وفي هدوء جلست ليلة

وبدا أنني على شفى دخول عالم في داخلي

هائل الاتّساع.

إنه النّبع الذي

جئنا جمیعاً منه.

Ω

أوه يا أصدقاء الدّرب:
لم تعد عيناي عيناي
ثقبّهما العذوبةُ
عندما نفذتُ منها ذاھبَةً إلى قلبي.

كم طال الوقت وأنا واقف في هذا البيت الجسد
وأرمق مولاي.

محبّوبي أعشّابٌ منقوعة
داوَّتني أبدَ الدّهر.

ليس لميرابي سوى غِردارا؛¹ الحامل لكلّ شيء،
والجميع يقول: إنّها به مُتّيّمة.

¹* غِردارا: حامل الجبال. إله في الديانة الهندوسية.

Ω

أعرفُ علاجاً للتعasse:

دع أصابعك تجسّ ما يجعل عينيك تبتسمان

وأراهنك

مئات الأشياء القادرة على ذلك

تقع حولك.

انظر إلى هدية الجمال لنا!

هدية مفعمة حدّ إحياء السماء والأرض، وأرواحنا

كُلُّها معاً

في اللحظة نفسها.

Ω

أيّها الحب

انتاب جسدي منك

سحر عظيم

فلتستمر.

أنا أكثر حيّاً

بهذا الوجع العميق لفقدك

من الاكتفاء بِمُتعَ الجسد التي

تُطّيب بها خواطرنا.



بلقيس.. ملكة سبا | إثيوبيا. اليمن

بلقيس (1000 قبل الميلاد) إثيوبيا. لا يوجد سوى قليل من التفاصيل عن حياة بلقيس، لكنها تظهر بشكل رئيس في النصوص اليهودية والإسلامية والإثيوبية. وردت أكثر من قصة عن رحلتها إلى القدس القديمة بحثاً عن الحكمة عند الملك سليمان. ألهمت هذه الرحلة الأسطورية الكثير من التكهنات عبر العصور عن مملكتها وأهميتها في العالم القديم. أشتهرت بلقيس بفتنتها وبراءتها وحبها للحكمة.

Ω

الحِكْمَةُ أَحْلَى مِنِ الْعَسْلِ

جَلَابَةُ الْسَّعَادَةِ أَكْثَرُ مِنِ التَّبِيَّذِ

أَبْهَى مِنِ الشَّمْسِ أَشْعَّتُهَا

وَإِنَّهَا لَأَثْمَنُ مِنِ الْجَوَاهِرِ.

فَهِيَ تُفْتَحُ الْأَذْنَ لِتُسْمِعُ

وَالْقَلْبُ لِيَعِيُّ.

أَحْبَبَهَا كَأْمَمِيُّ،

وَتَرَبَّيَنِي كَطَفْلَهَا،

لِهَذَا أَتَبْعُ أَبْدًا آثَارَ أَقْدَامِهَا

فَهِيَ لَنْ تَرْكَنِي عَنْهَا أَبْتَعِدُ.

ويليام بليك | إنجلترا

ويليام بليك (1757 - 1827) ولد في لندن وقضى فيها أغلب حياته. في سنٍّ عمره الأولى، رأى رؤىًّا للملائكة، ومريم العذراء، وبعض الشخصيات الدينية التاريخية. قامت ذكرياته من تلك الرؤى بإلهامه طوال حياته. بدأ كتابة الشعر وهو في الثانية عشرة من عمره، ولم تُقدر حياته إلا بعد موته، فقد أُسيء فهم أفكاره بشكلٍ واسع أثناء حياته.

Ω

لترى الكون في حبّة رمل

لترى الجنة في زهرة بريّة:

أريح الأبدية في راحة كفك

والخلود

في لحظة.

Ω

هُوَ

مَنْ يَقِيدُ نَفْسَهُ بِلَذَّةِ مَا

يُحْرِقُ أَجْنَحَةَ الْحَيَاةِ.

لَكَنْهُ هُوَ

مَّنْ يُقْبَلُ لَذَّةً وَهِيَ طَائِرَةٌ

يَحْيَا فِي أَبْدِيَّةٍ ارْتِفَاعُ الشَّمْسِ.



كبير | الهند

كبير (1440 - 1518) ولد في الهند ونشأ في عائلة مسلمة تمتهن حياكة الأنسجة، رغم أن الأساطير حوله تقول إن والدته كانت أرملة برهمية (هندوسية). تتلمذ منذ صغره على يدي الولي الهندي راماناًدا، إلا أنه لم يعتزل الحياة العامة أبداً، بل سعى لتجسيـر الـهـوـةـ بينـهاـ وـبـيـنـ الـثـقـافـةـ الـدـيـنـيـةـ،ـ وهذاـ ماـ أـنـكـرـهـ عـلـيـهـ الـقـادـةـ الـدـيـنـيـوـنـ فـيـ وـقـتـهـ.ـ يـقـالـ إـنـ جـسـدـهـ،ـ عـنـدـ مـوـتـهـ،ـ تـحـوـلـ إـلـىـ كـوـمـةـ أـزـهـارـ،ـ تـنـاصـفـهـ أـتـبـاعـهـ الـمـسـلـمـونـ وـالـهـنـدـوـسـ لـيـكـمـلـواـ طـقـوـسـ الـمـوـتـ كـلـاـ عـلـىـ طـرـيقـتـهـ.ـ

Ω

شعرتُ بحاجةٍ إلى حَجَّ عظيمٍ،
فجلستُ ساكناً ثلاثة أيام،
وأتاني الله.

Ω

لوُظفت حول كلّ مزار مقدّس في الأرض

عشرات المرّات

لن يأخذك إلى الجنة أسرع من غضبك

عندما تلجمه.

Ω

أنظر ما يحدث للمسطرة

عندما يمسكها الحب:

لا تعود تقييسُ ما يُقاس.



حافظ الشيرازي | إيران

حافظ (1320 - 1389) ولد في شيراز. يقال إنه بعد موت والده، اشتغل في مخبز. وفي يوم ما، لم يأتِ عامل توصيل الطلبات، فاضطر حافظ لتوصيل أقراص الرغيف للمنازل، وفي أحدها رأى فتاة تدعى شاخه نبات، فقاده جمالها منذ تلك اللحظة إلى كتابة أشعار الحب وغنائهما. ومرة، في طريقة للتعبير عن حبه، قضى أربعين ليلةً مستيقظاً، دون نوم، يرقب شاخه نبات حتى ظهر له ملائكة فائق الجمال، فأدرك حافظ أن جمال الله لا حدود له، وأنه يتخذه الشكل البشري، وقد دله الملك على من يمكن أن يتلذذ على يديه كي يصل إلى الوحدة مع الله، فسعى إلى لقاء الشيخ الروحاني عطار شيراز.

Ω

لودعاك الله إلى حفلة، وقال:

كل من سيأتي الليلة صالة الرقص

هو ضيف عزيز علي.

كيف ستعاملهم وقتها

عندما تصل؟

حَقًا؟ حَقًا!

عند حافظ علم

أن لا أحد في هذا العالم

إلا وهو واقف هناك،

في أرض رقصه المرصّعة بالجواهر.

Ω

حين ينقطع الكلام
ويُمسي بوسرك الصّمود في حضرة الصّمت،
الصّمت الذي يُفشي ألم قلبك أمام الفراغ،
الفراغ الذي اتسع من شهوة لذيذة موجعة،
يحيى الوقت كي تُنصلت
لما تريده قوله - بشدّة -
عينا محبوبك.

Ω

اعرف حبيبك.
فإن كل ما تأتي به
من خواطر وكلمات وحركات
هو دوماً - في عينيه الدافترين -
جميل.

Ω

وبعد كلّ هذا الزّمن
لم تقل الشّمس للأرض: أنتِ مَدِينَةٌ لي.
أُنْظِرْ ما يفْعُلْ حُبّ كهذا:
يُضِيء وجه الفضاء.

Ω

لِيْس لِلشَّكْوِيْ وُجُود

إِلَّا إِذَا كُنْتَ فِي الْخَارِجِ، تَحْيَا

عَلَى مَشَارِفِ اللَّهِ.

Ω

يُورق اللّه

على كتف الفيل الذي
يصير دمثاً مع النّمل.

Ω

لماذا تفتح الوردة أبداً قلبها

واهبةً هذا العالم

جمالها كله؟

إنّها تشعر بالضّوء يدفعها لذلك

مُهَدِّداً وجودها.

هكذا إذًا،

وإلا لبقينا جميعًا

خائفين.

Ω

كيف أصيغ السّمع للآخرين

كأنّ الواحد منهم

شَيْخِي

يخصّني هامسًا

بكلمات احتضاره الأخيرة؟

Ω

مثل دابة هائلة الجوع

يرتعش جسدي مجدوًباً

لشذى الضوء.

Ω

وحده ذاك المكشوف له الحجاب
الذي يبقى يستدرج اللا شكل
نحو الشكل،
من يجد سعادة الفوز بقلبي.

وحده الناضج الذي
يضحك دوماً على كلمة "اثنين"
من يستطيع أن يعرفك
على الحب.

Ω

الحب

هو سرير جنازتي الخشبي المشتعل
حيث مددت جسدي الحي.

الذنوب التي توهّمتها لنفسي
وجاءتني مَرّة بالخوف والألم
صارت - أثناء اقترابي من الله -
رماداً.

والذي ارتفع
جرّاء اشتباك ظنوني بأعصابي
يشعّ الآن ببهجة في أعين الملائكة،
ويصرخ من أحشاء الوجود الأزلي.

الحب

سرير الاحتراق الخشبي الذي
على القلب أن يمدّ عليه جسده.

Ω

من السهل على الأطفال
فتح ذاك الدرج الذي
يجعل الروح ترتفع
وتلبس أكثر ما تحبه من أزياء الطرب والجذل.

عندما يستنزف ذكره الذهن
يجري في القلب أمر إلهي
ينحت الكف واللسان والعين
على شكل كلمة "حب".

Ω

أينما يلقي الله لحاظه

تصفق الحياة:

كائنات لا حصر لها تجذب آلاتها

وتنضم إلى الأغنية.

متى ما كشف الحب عن نفسه

لجسد آخر

تبدأ جوهرة العين بالترافق.

أنجليوس سيلسيوس | بولندا

أنجليوس سيلسيوس (1624 - 1677) شاعر ولد في بوهيميا،
بولندا حالياً.



Ω

ضحكه ربّي وحّبه
يُخْطُرَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ
لَكُنَّهُ يَأْتِي لِزِيَارَتِكَ دُوَمًا
فِي أَمَاكِنَ أَنْتَ تَتَرَكُهَا.

Ω

الله هو اللا شيء الأنقى

ممحواً من اللحظة والمسافة.

كُلما كففت عن ملاحقته

التفت نحوك.



لَا | الْهَنْد

لّا (القرن الرابع عشر) وُلدت في كشمير. تزوجت وهي في الثانية عشرة من عمرها، وبعد سنوات طويلة من المعاملة السيئة على يدي حماتها وزوجها، هربت وسارت في طريق (تجوال المُحّبّ) على مذهب الشيفيّة من الديانة الهندوسية. هكذا تخلّت عن العالم، وعَبَّرت عن سعادتها باتحادها مع الإله، محبوبها، بالغناء والرّقص.

Ω

اختبأت عّني لعِبًا ولهوًا،
فبحثت عنك طوال اليوم
حتى فطنتُ إلى أنني أنتَ!
فابتدأ الحفل.

Ω

من العادي
تكرار الكتب المقدّسة
وبسيط تعلّمها
الصّعب حقاً هو أن تحياها
فليس البحث عن الحقّ
مَهمّة سهلة.

تلاشت، في قاع رؤاي، آخر الكلمات
فقط السعادة
والصّمت
والصّحو
من لقيتُ هناك.

Ω

لو أَنْكَ تَحْيَا بِالأنفاسِ وَحْسَبْ
لَمَا عَذْبَكَ الجُوعُ وَالْعَطْشُ
أَوْ شَهْوَةُ اللَّمْسِ.

عِلْلَةُ أَنْ تَكُونَ مُولُودًا
تُسْتَوْفَى
فِي حَيْزَبِينَ "أَنَا" وَ "هُوَ".

Ω

بحثُ عن نفسي حتى أعياني التّعب.

لهذا أعرف الآن:

لا تُطّالِ المعرفة الخافية

بالسّعي إليها.

لاحقاً،

مستغرقةً في فكرة أَنّني الأشياء كلّها

وَقَعْتُ على بيت النّبيذ:

الْجِرَارُ كُلُّها مَمْلُوَّةٌ حَتَّى حَوَافُهَا

بِيدِ أَنّه لَم يَبْقَ أَحَدٌ هُنَاكَ

لِيُشَرِّبُ.

Ω

اجْتَحِ الْأَبْدِيَّةَ
وَلَا تَقْطُنِ الْقَلْقَ.

مَثَلُ ظُنُونِكَ
كَمَثَلُ طَفْلٍ يَبْغُمُ
قُرْبَ ثَدِيِّ أُمِّهِ:
مَرْعُوبًا وَخَائِفًا..

الْطَّفَلُ الَّذِي بِتَشْجِيعِ بَسِطٍ وَحَسْبٍ
قَدْ يَجِدُ - مُبْتَعِدًا عَنْ أُمِّهِ -
دَرَبَ الْبَسَالَةِ.

Ω

هِبَّةٌ هِيَ الْحَيَاةُ

لَسْتَ تَمْلِكُ شَيْئًا.

لَذَا تَعْلَمُ خَدْمَةَ الْآخَرِينَ

لَا طَمَعَكَ، وَجَشَعَكَ، وَأَنَّاكَ وَحْسَبَ

تَلْكَ تَسْرِقُ قِوَافِكَ

بَيْنَمَا الْمُشَارِكَةُ تَبْنِيهَا

وَتَحْمِي شُعْلَةَ الْذِكَاءِ الَّتِي تَقُودُكَ

نَحْوَ مَخَابِئِ الْحَقِيقَةِ.

Ω

متى سيسقط حيائي بعيداً
وأرضي أن أوصم بالعار
تاركةً رداءً شرفي يحترق؟
ربما عندما الفرسُ الشَّرُود بداخلِي
تخبّ، وتُسلِّم لجامها بهدوء
إلى كفي.

Ω

قصدُ كُلّ جهة
واللّهفة في عيني
حتى وصلت إلى هنا،
منزلي.

أحسست بالحقيقة
تملاً المكان.

Ω

إِنَّه لَفِي رَحْمَةٍ وَسَلَامٍ
ذَاكَ الَّذِي لَا يَأْمُلُ شَيْئًا
مَنْ لَمْ يَعُدْ يُعِيرْ شَغْفَهُ لَأَيِّ أَمْرٍ.

لَيْسَ هُنَاكَ مَا هُوَ قَادِمٌ
وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يَؤْخَذُ.

Ω

في الطريق إلى الله
تبدو الصّعوبات مسْحونة
بحجر الرّحى
تبدو كليل يأتي ظهراً
كأنوار تتخلّل الغمام.

لكن لا تقلق
ما سيأتي، سيأتي..
واجه الحياة بحُبّ
ودع ذهنك يذوب في الله.

Ω

نفسٌ في نفسٍ
لستَ أحدًا سواي.

نفسٌ في نفسٍ
لستَ أحدًا سواك.

ما نحن عليه معاً
لن يموت.

ما غاية ذلك وكيفيته؟
ما المهم في سؤال كهذا!

توما الأكوياني | إيطاليا

توما الأكوياني (1225 - 1274) ولد في إيطاليا لعائلة أرستقراطية، وفي عمر الخامسة أُرسل إلى الدير حيث تعاظم حبه للكتب المقدسة والتأمل والعزلة والعفة.

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية
بحجم خفيف جداً على مكتبة جديد بدم

<https://jadidpdf.com>

Ω

يا لسانی غنّی

وغنّی يا يدي

يا أقدامي ويا رُكْبَتِي

ويا خصري

يا جسدي كله

غنّي..

ما كنتُ شيئاً قط

سوی جوقة.

فرنسيس الأسيزي | إيطاليا

فرنسيس الأسيزي (1182 - 1226) ولد لعائلة ثرية تتعاطى التجارة. تجاربه مع المرض والخدمة العسكرية دفعته للتساؤل عن مغزى الحياة. يقال إن صوت الله قد أيقظه من نومه مرّةً في الكنيسة وقاده إلى الطريق الروحاني، فترك ثروة والده وعاش حياة من الحرمان في خدمة الفقراء. كرس نفسه للله بشغف حتى أنه كان يغتني تسابيحة ويتراقص لها.

Ω

كنت أظنّ أن الله مُتحامل قليلاً
حتى سألني مرّةً أن أرافقه
سائراً عبر هذه المعمورة.

نظرنا داخل كلّ قلب في الأرض
ولاحظت أنه يتريّث طويلاً

أمام الوجه النّائح
والعين الضّاحكة.

وأحياناً

عندما نمرّ على روحٍ جاثية تصلّي
يجثو هو أيضاً على ركبتيه أمامها.

هكذا عرفتُ أنَّ الله
يعشق خلقه.

Ω

تمتصّ أيادينا الماء على مهل

كالجذور

لذا إغرسها في كلّ جميل

واطّوها في الصّلاة

تستطيع أيادينا

أن تعرف الضوء من الجنة.

Ω

عزيزي الله:

أرجوك

إكشف لنا عن جليل جمالك

الكامن في كلّ مكان

كلّ مكان

كلّ مكان..

كي لا نخاف أبداً.

يا حبي المقدّس، يا حبي،

أرجوك

دعنا نلمس وجهك.

توكارام | الهند

توكارام (1608 - 1649) ولد في قرية صغيرة شرقي الهند لعائلة تبيع المنتوجات. توفي والداه عندما بلغ الثالثة عشرة من عمره فترك مسؤولاً عن إعالة إخوته. وبعدها بسنوات، بعد أن فقد زوجته وأبناءه بسبب المجاعة، عمل على معالجة روحه بشكل باطنيّ وبدأ باستقبال زيات من الإله. كريشنا، وجاءته أوامر في أحلامه بأن يكتب الشعر، إلا أن الكهنة والقساوسة البرهمين قاموا باضطهاده بسبب ما يكتبه، فانسحب من العيش في القرية إلى كهوف التلال المحيطة بها، متوجّداً بربّه، ويزور القرية أحياناً مغنياً وراقصاً في شوارعها، حتى جاء يوم سار فيه وحيداً وابعد، ولم يُرَّ بعدها أبداً.

Ω

في الحقيقة
لم يتكلّم الله أبداً
غير أنّ خاطراً ما
قد عبر لحظةً ذهنه:
كان صدى صمت الكون الرّهيب.

غناءُ الطيور الآن نسمعه
ومن الغناء ينبع كلّ ما نراه
ونلمسه.

Ω

أبحث عن قصيدة

تقول كلّ شيء

كي لا أكتب بعد الآن شيئاً.

Ω

نفسها

خدعة المحار¹ القديمة،

لكن بتحريف بسيط:

رأيت الله يدسّ نفسه

في أحد جيوبك

ومصيرك أن تجده.

¹ خدعة المحار: من ألعاب الخفة. تتكون من ثلاثة محارات ولؤلؤة توضع تحت إحداها، حيث يعيد لاعب الخفة ترتيب المحارات بسرعة تجعل الجمهور يخمن خطأ مكان اللؤلؤة.

Ω

لم أستطع المضي في الكذب أكثر
فُرِحْتُ أنادي كلبيَ الأليف: أيها الإله.

في البدء، رمقي بحيرة،
بعدها صار يبتسِم
إلى أن قام بالرّقص.

أبقيت على فعل ذلك.
إنه الآن لا يعْضُّ
وأتساءل: أهكذا سيستجيب للنداء نفسه
البشر؟

Ω
ا
ل
ک
و
ن
؟
؟
؟



أكا ماهاديفي | الهند

أكا ماهاديفي (القرن الثاني عشر)، ولدت منذورة لخدمة الإله شيفا في قرية هندية، غير أنّ حاكماً محلّياً وقع في حبها وتزوجها. لكنها لاحقاً هجرته وعاشت حياة من (تجوال المحب) في خدمة إلهها الذي تُطلق عليه اسم: رب الياسمين الأبيض.

Ω

حين يُمسى جسدي مراتك
فكيف له إذن أن يعبدك؟
وعندما أعلم أن ذاكرتي هي ذاكرتك
فما الذي يبقى لأحن إليه؟
وكيف أصلّي

عندما تكون حياتي من نسج يديك؟
وما الذي هناك لأعرفه
ساعة يصير صحي كله هو أنت؟

عندها

لست أحدا آخر سواك، يا ربّي
وأنساك.

Ω

لا أقول إنّها علامته
لا أقول إنّها تحمل علامته،
لا أدعوها امتزاجاً
ولا أدعوها التناجم مع الامتزاج،
لا أقول أنّ شيئاً حدث
ولا أقول أنّ شيئاً لم يحدث،
لن أسمّيها "أنت"
ولن أسمّيها "أنا".
والآن، إذا كان ربّ الياسمين الأبيض
هو نفسه أنا
فمَ الحاجة إلى كلمات تسمّي الياسمين
على الإطلاق؟



هایدگارد بنجین | آلمانیا

هایدگارد بنجین (1098 - 1179) وُلدت فی آلمانیا لعائة نبیلة، ولأنها أصغر إخوتها العشرة، فقد جرت علیها عادة أن یُنذر مولود الأسرة العاشر لخدمة الکنیسة. ومنذ سنیها الأولى، رأت هایدگارد رؤی نورانیّة، لكنها كتمتها إلا عن أستاذها ومساعده، حتى زارتھا رؤیة للله عندما بلغت الثانية والأربعين من عمرھا، أمرتها بكتابھا كل ما رأته في رؤاھا. بعدها، اكتسبت شُهرة واسعة في أوروبا لكتابتها نصوصاً في اللاهوت، وعلم النبات، وعلم الدواء، إضافة إلى الرسائل والقطع الموسيقية والشعر.

Ω

هَلَّوَا !!

يتدفق الضوء من رحمك الذي
لم يلمسه أحد
كوردة تنفرج
في الجانب الأبعد من الموت.

شجرة العالم تورق
كَوْنَيْن
يصيران واحداً.

ريلكه | التشيك

ريلكه (1875 - 1926) ولد في بوهيميا (التشيك). على الرغم من مواهبه الفنية والشعرية، إلا أن ريلكه قد التحق بالأكاديمية العسكرية التي تركها لاحقاً لدراسة الفلسفة، وتاريخ الفنون، والأدب. نشر أول نص شعري له وهو في التاسعة عشرة من عمره، حتى صار أعظم شعراء الألمانية.

Ω

ـ٥ـ

لم أكن للعزلة

ليس عبر وضعي على أضال كوكب مقدوف
خارج قانون النجوم..

الباطن ما هو

إذا لم يكن سماءً مكثفة

مرشوقة بالطير

وسحيقة

برياح العودة إلى الوطن؟

محور المحاور.. لبّ البدار،

لوزة ملمومة على نفسها

وتكتنز سُكّرها:

هذا الكون برمّته

حتى آخر نجمة وما بعدها

كّله لحم جسدك أنت، وفاكهتك.

تشعر الآن أنْ لا شيء يتثبت بوجودك:

محارتك العظيمة تعوم في فضاء لا نهائٍ

في ميوعة غنّية

في دفقات تعلو وتهبط..

تُشرق في سلامك الأبديّ.

مليون نجمة تدّبّ في سماء ليلك

من علوّها تلمع فوق رأسك

لكنّ مجد الحياة يبقى لك:

عندما تموت تلك النجوم

يُطلّ الوجود كّله من داخلك.



سن بور | الصين

سن بور (1124 - 1182) من الصين، كانت امرأة متزوجة ولديها ثلاثة أبناء. عندما بلغت الخمسين من عمرها نذرت حياتها لممارسة تعاليم ومبادئ الطاوية.

Ω

شُذُّب شُجيرات العوسمج

برعمًا برعمًا

وستبزغ أزهار اللوتس طُوْعًا

وعلى رسلاها.

إنها تنتظر سلفًا

في العراء البريء

في الصورة الأولى للضّوء..

حين تشهد ذاك الحدث

ستُدرك أنّ زهر اللوتس

هو أنت.

ابن سينا | أوزباكتان

ابن سينا (980 - 1037) ولد في بخارى، أوزباكتان حالياً. حفظ القرآن وكما هائلاً من الشعر الفارسي قبل بلوغ الثامنة عشرة من عمره، وصار طبيباً. يُعتبر من أعظم الفلسفه المسلمين وألف حوالي 450 كتاباً تنوّعت مowiسيعها بين الفلسفه، والطب، واللاهوت، والهندسه، وعلم الفلك، وغيرها. يُعتبر ابن سينا والد الطب الحديث وقد أثّر في الفلسفه المسيحيه. كتب أشعاره بالفارسيه والعربيه.

Ω

لاحظ حياتك بين نفسيين.

الأنفاس رياح تأتي

ثم تذهب كما أتت

وعلى هذه الرياح

تُشيد حياتك.

وإذا، كيف لقلعة أن تستريح

على غيمة؟

هوانق جن | كوريا

هوانق جن (1506 – 1544) ولدت في كوريا، تُعتبر أيقونة ثقافية سبقها في ربط الكلمة الشعرية بالصورة في تاريخ الأدب الكوري.

Ω

ما أرسخ الجبال

لكن مجاري الأمواه فيها

تشقّها

ثمّ تمضي وتمضي..

الأمسُ

كتلك المجاري المُسرعة

يفرّ ويفرّ..

وأعظم الأبطال

من سادوا يوماً

يفنون ويفنون..

دانتي | إيطاليا

دانتي (1265 - 1321) ولد لعائلة شهرة في إيطاليا. بعد وفاة الفتاة التي أحبّها انغمس دانتي في قراءة الفلسفة الكلاسيكية والشعر الفرنسي، وكانت حبّيته ملهمته في الكتابة. أشهر مؤلفاته هي الكوميديا الإلهية.

Ω

هذا الجبل من الرّاحة
 بدايته هي الأكثر إيلاماً لصاعده
 بادئاً من الأسفل.
 كلّما صعدت أكثر
 يرافق بك الجبل
 حتى إذا رقّ الميلان
 حدّ أنّ تسلقَ صخرة واقفة
 يصير أمراً هيناً
 كانزلاق قارب على نهر مُنحدر
 اعرف حينها أنّك وصلت
 حيث ينتهي هذا الطريق.



Ω

مُكتمل حبّ الله، ولا يوصف
يسيل في النفس الصافية
كما يُسرع الضوء نافذاً من الأجسام الشفافة.
كلّما زاد ما يجده فيك من الحبّ
وهبَ نفسه أكثر:
لتنمو مصقولاً ومتفتحاً
لتكون فرحة الجنة طاغية.

وكلّما زادت الأنفس المتألفة في رنينها
عَظُمت شدّة الحب
فكُلّ نفس مرآة
تعكس أختها.



أوفافنوك | شعب الأسكيمو

أوفافنوك (القرن التاسع عشر) واحدة من بين أفراد شعب الأسكيمو المؤمن بطريقة دينية تسمى الشامانية، والتي تقوم على الإيمان بالسحر الديني ورؤيه العوالم الخفية أسفل الأرض وفوقها. يقال إنها اكتسبت قواها الشamanية إثر تعرّضها لكرة من نار هوت عليها من السماء. وقتها، فقدت وعيها، وعندما استيقظت، وجدت نفسها قد تشرّبت قوى هائلة سخّرتها لخدمة الناس.

Ω

يضعني البحر العظيم في الحركة
يوجّهني إلى لا غاية
ويجرّفني
كعشبة في نهر.
السماء
والرياح العاصفة
جالّتا بروحٍ داخلي
حتى حُملت بعيداً
أرتعشُ من الفرح.

وومن | الصين

وومن (1183 - 1260) من الصين، أحد أساتذة طريقة الزن
ومؤلف إحدى كتبها الرئيسية: بوابة دون باب.

Ω

الخلود لحظة واحدة

الخلود هو الان..

وعندما تنظر عبر هذه اللحظة

فأنت ترى

خلال الواحد الذي يرى.

أنطونيو ماتشادو | إسبانيا

(1875 - 1939) ولد في إسبانيا، لكنه هاجر إلى باريس، حيث امتهن الترجمة والتلقى بأعظم الشعراء الفرنسيين وقتها. عندما بلغ الرابعة والثلاثين من عمره، تزوج حبيبته ليونور إلا أنها ماتت بعد سنوات قليلة. هكذا جاءت نصوصه روحانية ومحرقة، تصوّر حاله، وتحمل صدى تجارب الحب المقدس الصوفي.

Ω

بين أن تحيا
 وأن تحلم
أمر ثالث
خمنه.



بونان | اليابان

بونان (1603 - 1676) ولد في اليابان، وهو أستاذ في طائفة الزّن.

Ω

مُت وانت لا تزال حيّا..

تأكد من موتك جيّداً

ثمّ افعل ما تشاء.

ستكونُ بخير

وتبدو الأشياء كلّها رائعة.

مجتباي | الهند

(القرن الثالث عشر) يقال إن زعيم الطائفة الدينية التي كان ينتمي إليها والدها، قد أمره بأن يترك حياة التقشف وأن يعود لواجبه الدنيوي، ألا وهو الاهتمام ببيته وأسرته. لكن السلطات الدينية الرسمية ازدرته هو وزوجته وأبناءه الأربعة لاعتراضهم على بعض أفعال الأب. تُوفي والدا مجتباي وهي صغيرة، لذا كان عليها أن تتسلّل كي تسد جوعها. هذه التجارب المرة المبكرة، أثّرت بشكل عميق في أشعار هذه القديسة الشاعرة.

Ω

لا شكل له
لكن عيني قد رأته
وشعّ مجده في عقلي الذي
أبصر ما صورته الروح
لشكله الباطنيّ.

لا حدود للغيب

فالحواس تنتهي عنده.

يقول مُجتبائي:
ليس للكلمات قُدرة على احتواه
إلا أنها جمِيعاً
عنه.

Ω

أعيش حيث لا تحيى الظلمة

حيث أفرح

لست مشغولاً بأمور الرحيل والعودة.

أنا وراء الرؤى

وفوق طبقات الجو.

روحه تعيش في روحي.

يقول مُجتباي: هو

منزل قلبي الوحيد.



دايونهان | فيتنام

(1041 - 1113) ولدت في فيتنام، وكانت ابنة أمير، وزوجة حاكم مقاطعة، والملك هو عرّابها. بعد وفاة زوجها، صارت بوذية ودرست على يدي أحد أساتذة طائفة الزّن، حتى صارت هي نفسها أستاذة. تُعتبر من بين أفضل شاعرتين في وقتها.

Ω

الولادة، والشيخوخة، والمرض والموت:
منذ البدء
هذا ما تصير إليه الحياة.

أيّ فكرة عن الانعتاق من هذه الحياة
لن تقوم سوى بطيئٍ أكثر
في فخاخها.

يبحث النائم عن البوذا
ويلتفت المهموم نحو التأمل.

لكنّها وحدها
تلّك التي تعرف أن ليس من شيء هناك
لتبحث عنه
تعرف أيضًا أن لا شيء هناك إذا لتقوله
وهكذا تبقي على فمها دومًا
مُطبقًا.

كاثرين، قدّيسة سيننا | إيطاليا

كاثرين، قدّيسة سيننا (1347 - 1380) ولدت في إيطاليا، والدها يعمل في تجفيف بكرات الصوف الطبيعي، وهي الأصغر من بين إخواتها العشرين. يُقال إن المسيح وثلاثة من حواريه قد ظهروا لها في إحدى رؤاها فتغيّرت حياتها. هكذا رفضت الزواج في مراهقتها وصارت لاحقاً من أعظم القدّيسات الكاثوليكيات، وشتهرت بما كتبته من رسائل في الروحانية والتنسّك.

Ω

ما ذاك الذي تريده تغييره؟

شعرك، أم وجهك أم جسدك؟

ولم؟

لـك الله..

إنه يحب تفاصيلك كلها

وقد ينوح إذا اختفت.

Ω

نجهل كلّ أمر
حتى نعرف كلّ أمر.

لا أملك ما أدافع عنه.
تتساوى الأشياء كلّها عندي
لكني لا أقوى على فقدان أيٌ منها
في هذا العالم القصيّ الذي
وقيع فيه.

وإذا ما اختفى غرَضٌ بهيج
أهمس فقط: ربّي، ما الذي حصل?
فتتقافز أمامي مئاتُ غيره.



ميستر إكهرت | ألمانيا

1260 - 1328) ولد في ألمانيا وخطى طريق الرّهبنة في شبابه. أشتهر بأسلوبه الرائع وقدرته الفائقة على الحديث عن تأمّلاته وتصوّفه. كان يمجد في شعره الصّمت، وقد حمّته شهرته وحب الناس له من محاولات اتهامه بالإلحاد والهرطقة، إلا أن أشعاره قد غُيّبت وأهملت بعد وفاته قروناً عدّة، حتى العام 1980.

Ω

قدْرُك

أن ترى ما يراه الله
وأن تعرف ما يعرف
وأن تشعر بما يشعر.
كيف أمكن لهذا حدوثاً؟ كيف؟
ألاَنَّ اللَّهَ لَا يَقْسِمُ رُوْحَه؟

ألاَنَّه يَبْقَى مُخْلِصاً أَبْدَى لِرُوْحِه
وَرُوْحُه تَهْبُ كُلَّ شَيْءٍ
فِي لَحْظَةِ الشَّطْحِ؟

أيّما شَيْءٍ، وَأيّما مَخْلُوقٍ،
أيّما رَجُلٍ، وَأيّما امْرَأَةً وَطَفْلٍ
يَحْمِلُ رُوْحًا..
ولَذَا فَهُوَ قَدْرُ الْجَمِيعِ أَنْ يَرُوا مَا يَرَى اللَّهُ،
وَأَنْ يَشْعُرُوا بِمَا يَشْعُرُ،
وَأَنْ يَكُونُوا مَا يَكُونُ.

Ω

لطالما ضلّلتك المعرفة

إنها تقيد الحقيقة:

كلّ فكرة وصورة تفعل ذاك أيضًا.

من قفص إلى قفص

ترتحل القافلة

لكنني أرفع له شكري:

إذ عند كلّ اتحاد سماويٍّ

تتسع أجنحتي فألمسه

ويزيد منه قُربى.



نافاجو غير معروف | شعب نافاجو. أميركا

نافاجو غير معروف (القرن التاسع عشر - القرن العشرين) شعب النافاجو، القارة الأمريكية.



Ω

أَسْأَلُكَ الْبَرَكَاتَ كُلَّهَا
أَسْأَلُهَا بُوقَارَ أَمِّي الْأَرْضِ
بُوقَارَ السَّمَاءِ وَالْقَمَرِ
بُوقَارَ أَبْتِي الشَّمْسِ

أَنَا الْعَمَرُ الْقَدِيمُ: نَسْخَ الْحَيَاةِ
وَأَنَا نَبْعَ كُلَّ سَعَادَةٍ.

الْكُلُّ فِي سَلَامٍ،
الْكُلُّ فِي جَمَالٍ،
الْكُلُّ فِي تَنَاغُمٍ،
الْكُلُّ فِي مَتْعَةٍ.

مكتيلد الماقديرية | ألمانيا

مكتيلد الماقديرية (1207 - 1282) ولدت لعائلة ألمانية ثرية،
وعندما بلغت الثانية عشرة من عمرها قالت إنها رأت كل شيء في الله،
ورأت الله في كل شيء.

Ω

يُسّيّح لله الحب الصادق كل لحظة
والحب المتحرّق جلّاب للحزن الحلو للأنقياء.

لا غاية للبحث عن الحب سوى الحب نفسه
 فهي تجربة مُتاحة للجميع.

الحب المتنور مشوب بأحزان العالم.

لكن الحب المنعтик من الذات
يحمل - سلفا - فاكهته
ويعتمل بهدوء
حتى أن الجسد نفسه لا يستطيع أن يقول
كيف يأتي إليه
ومتى يرحل.

Ω

إلهي

أنت محبوبـي

أمـدي

ينبـوي المتـدقـقـ

شـمـسيـ

وـأـنـاـ صـورـةـ فـيـ مـرـآـتـكـ.

Ω

لا أستطيع الرقص يا مولاي

إلا إذا أخذت بيدي.

دعني أراك ترقص وتعنّي

لو أنّك تتمنّى

أن أثب من السّعادة

سأثب بعدها إلى الحب

ومنه إلى المعرفة

ومنها إلى المحاصيل

تلك الفاكهة الأحلى الكامنة

خلف إدراك البشر.

وهناك سأبقى معك

Ω

لا تغرق السّمكة في الماء
والطّير لا يسقط في الهواء
وفي ناره الصّاهرة لا يتلاشى الْذَّهَبُ:
بل يلمع الشّرُّ.

على كُلِّ مخلوق أُوجَدَهُ اللَّهُ
أن يحيا في طبيعته الحَقَّةُ:
كيف لي أن أرفض طبيعتي
وهي المُتَّحِدةُ / المُتَفَرِّدةُ
بِاللَّهِ؟!



ييتس | أيرلندا

ييتس (1865 - 1939) ولد في دبلن، وتلقى تعليمه فيها وفي لندن. كان يميل إلى معارف المتصوفة والمنجمين والسحرة، وتأثر بكتابات العالم السويدي إمانول سفیدنبوسي والنصوص الهندوسية. كتب ييتس في عمر السابعة والعشرين: الحياة الباطنية هي مركز كل ما أقوم به، وكل ما أفكربه وكل ما أكتبه.

Ω

ما أخذوا على عاتقهم تحقيقه
مررُوه لنا..

الأمور كلّها عالقة
كقطرات النّدى
على أنصال العشب.

القديسة تيريزا الأفلاوية | إسبانيا

القديسة تيريزا الأفلاوية (1515 - 1582) ولدت في إسبانيا لعائلة نبيلة. كانت منذ صغرها ملتزمة بالصلوة ومهتمة بالفقراء. توفيت والدتها وهي صغيرة، وعندما بلغت السادسة عشرة من عمرها دخلت مدرسة الدير، حيث قررت بعدها أن تسلك طريق الرهبنة الكرملية.

Ω

لَا اُمْرٍ يُزْحِّفُكَ

وَلَا اُمْرٍ يُخْفِيكَ.

الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا عَابِرَةٌ

وَاللَّهُ لَا يَتَبَدَّلُ أَبَدًا.

أَوْكَلْتُ اُمْرِي إِلَيْكَ.

مَنْ يُثْقِلُ بِاللَّهِ

لَا يَكُونُ فِي عَازِفٍ أَبَدًا

فَهُوَ حَسْبُهُ

Ω

أَزْهَرْنَا فِي الرّّبِيعِ.

أَجْسَادْنَا أَعْشَابُ اللّٰهِ.

وَحْدَهَا أَعْيَنْنَا

مِنْ تِقَاسِي لِرَؤْيَةِ الْفَصُولِ الظَّاهِرَةِ

لِلْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ

أَمّا أَرْوَاحُنَا، يَا عَزِيزِي

- سَأَقُولُ هَذَا مِبَاشِرَةً:

إِنَّهَا اللّٰهُ نَفْسُهُ.

لَنْ نَهْلِكَ أَبَدًا

حَتَّىٰ يَهْلِكَ.

Ω

أذاب إلهي قلقي
أذاب عزلتي.

لا أستطيع الآن أن أصف
ألفتانا معاً.

إلى أي حد تتكئ حياة جسدك
على الماء، والطعام، والهواء؟

قلت لله: سأبقى في الوجود حتى
تنقطع عن الوجود.

فأجابني حبيبي: سأنقطع عن الوجود
عندما تموت.



أحمد العلي

أحمد العلي، شاعر من المملكة العربية السعودية، يعمل في ترجمة الكتب الأدبية وتحريرها. أكمل دراساته العليا في علوم نشر الكتب في مدينة نيويورك، وتدرب في مجموعة بينغوين راندوم هاوس للنشر. ألف أربعة كتب من بينها (كما يغتني بوب مارلي) و(لافندر، أوتيل كاليفورنيا)، وترجم إلى العربية عدّة كتب أدبية من بينها (اختراع العزلة) و(حليب أسود) و(حكاية الجارية). يعمل حالياً ويعيش في دولة الإمارات العربية المتحدة.¹

www.alaliahmed.com

Instagram: @al_ali_ahmed

¹ صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عن دار طوى للنشر والإعلام 2015.

الفهرس

109	ريلكه	5	مفتاح
113	سن بور	9	فتاة أوراق الشجر
115	ابن سينا	11	القديس يوحنا الصليب
117	هوانق جن	17	جلال الدين الرومي
119	دانتي	41	رابعة العدوية
123	أوفافنوك	45	ميرابي
125	99من	51	بلقيس.. ملكة سبا
127	أنطونيو ماتشادو	53	ويليام بليك
129	بونان	57	كبير
131	مجتباي	61	حافظ الشيرازي
135	دايو نهان	75	أنجليوس سيلسيوس
137	كاثرين، قدّيسة سينينا	79	لـ
141	ميستر إكهرت	91	توما الأكوياني
145	نافاجو غير معروف	93	فرنسيس الأسيزي
147	مكتيلد الماقديرية	97	توكارام
153	بيتس	103	أكا ماهاديفي
155	القدّيسة تيريزا الأفiliاوية	107	هایدگارڈ بنجین

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية
بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدم

<https://jadidpdf.com>

